Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى أخذة المباغتة، فاتهم أن يدركوا مغزى الإذن للمسلمين فى القتال: دفاعًا عن دينهم، وتقريرا لمبدأ الإسلام فى حرية العقيدة، ودفاعا عن حرمات لايحل أن تنتهك، وانتصارًا للذين أوذوا وأخرجوا من ديارهم بغير حق «إلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهَ».

وإلزامًا بتكليف الجهاد فى سبيل الحق والخير، فى مواجهة الحشد الكاثر والقوى الباغية:

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا
رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ
وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن
مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ
فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ
إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ
فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾
فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

وهذه هى الجبهة الأولى التى كان على الإسلام أن يخوض معركته فيها إثر الهجرة.

ضد الوثنية القرشية الباغية التى وعَتْ منطقَ الهجرة أتم الوعى، فانكفأت بعد خيبة المطاردة الشرسة، تعبئ قواها استعداجًدالصدام. دون أن يتصور أحد من الفريقين أن الهجرة كانت نهاية مريحة للجولة المكية التى استغرقت ثلاث عشرة سنة، أجهدت المسلمين أذى وفتنة